علم هذا بانه يبلغ لهم المقت بتلاوة القرآن ما لا ينوركه
العقول فيه الله سبحانه وتعالى غيرة على كتابه لكونه حضرة
القرب والتجلي فجعله حائطا لكتابه واشارة الادب معه
كثرة ومقته لكونه لم يعط الحضرة حقها فاذا عرفت هذا
عرفت التيقظ فيه وتمنى الصلاة عليه والسلام اذا ما املاه
علينا رضي الله عنه من حبكم ولفظه والسلام وكما انشد
رضي الله عنه عن قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله الجواب رضي الله عنه بما نصه
اعلم ان الكلام على محبة الحق سبحانه وتعالى لعبيده
امثالا يعقد في محبة المخلوقات التي هي شدة الميل
والشغف بالشيء حتى لا يجد منه صبرا وشدة الاشتياق
الى المحبوب عند فقده والولوع به حتى يذهب عن عقله
هائما في حب المحبوب فهذه كلها مستحيلة في حق
الحق سبحانه وتعالى لا تليق بذاته العلية ان يحل فيها
ميل او شغف او شوق اذ هو في رتبة ذاته جل وعلا

بغاية

اللهم صل على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلم

بغاية العلو الذاتية والكبرياء الذاتي والعز الكامل والجلال
الذي لا يوصف ولا يكيف وتحت هذه الصفات العلية من حيث
ما هي هي في الذات اقتضت ان لا يوجد شيء معه من الاكوان
لان الكبرياء الذاتي والعز الذاتي والعلو الذاتي والجلال
الذاتي تقتضي كلها نفي ما سواه وجوده نفيها سبحانه وتعالى
معه فضلا عن ان يلتفت اليه بمحبة او يلتفت اليه
بشوقها لما هو عليه من الصفات المذكورة وفيها يقول سبحانه وتعالى
كنت كنزا لم اعرف اذ هو في تلك الغيبة
بوجود تلك الصفات ما ينافي من وجود فيها معه ثم انه سبحانه وتعالى
بقوله فاحببت ان اعرف وهذا التنزل منه ليس نزولا
عن المرتبة الاولى بل هو فيها ازلا وابدا لا اقتضت مشيئته سبحانه وتعالى
التي يستحيل تبدل ما تعلقت به ان لا بد
ان يوجد عالما من الموجودات يتصرف فيه بارادته
رحمة وعموما ويجعل ملكوت جلاله وعلوها وتمجيد على
ما تعلقت به هذه المشيئة وهو التنزل ثم قال فخلقت

Copyright © King Saud University